

قواعد اللغة العربية ، وللتحقق من هدف البحث صاغ الباحث الفرضية الصفرية الرئيسة الآتية:  
لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط تحصيل درجات طالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن مادة قواعد اللغة العربية بإستراتيجية التساؤل الذاتي وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللائي يدرسن قواعد اللغة العربية بالطريقة التقليدية) .

واعتمد الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي لمجموعة البحث؛ إذ شمل المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار التحصيل وأختار الباحث مجتمع محافظة ديالى ليكون عينة بحثه، واختار من هذا المجتمع متوسطة (ام البنين) من مركز قضاء بعقوبة، إذ بلغ عدد العينة (60) طالبًا بواقع (30) طالبًا في المجموعة التجريبية، و(30) طالبًا في المجموعة الضابطة.

الكلمات المفتاحية: تساؤل، ذاتي، قواعد اللغة العربية.

#### Abstract

This study is an attempt at investigating whether teaching subjective wondered stratigy any significant effect on Iraqi EFL learners' achievement / Second Stage . To fulfill the aims of the study, the researcher adopted the experimental design . The sample of the study are choosen from Diyala city , consists of (60) students divided into (30) students for the experimental group and (30) students for the controlled one.

Keyword Question, subjective, grammar Arabic

**Keywords:** Conflict, Armed, Civilians, Victims, Business, International, State, Law, Human.

## أثر إستراتيجية التساؤل

## الذاتي في تحصيل طالبات

## الصف الثاني المتوسط في

## مادة قواعد اللغة العربية

\*\*\*\*\*

*The Impact of Subjective  
wondered on Students'  
Achievement at intermediate  
School in Arabic Grammar*

\*\*\*\*\*

## مصدق خنجر كريدي

مدرس مساعد

ديالى - العراق

### ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى تَعَرُّف أثر إستراتيجية التساؤل الذاتي في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة



## المقدمة

أعد الباحث الخطط التدريسية الملائمة لعينة البحث وشملت إعداد من الخطط ولكل من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة. وكانت أداة البحث هي اختبار التحصيلي.

وفي نهاية التجربة توصل الباحث إلى نتائج منها:

1- إن إستراتيجية التساؤل الذاتي توسع فكر الطلاب وتنمي قدراتهم العقلية وتنشط القدرات الحاملة ، له أثر كبير على رفع مستوى تفكيرهم.

2- ان تفوق إستراتيجية التساؤل الذاتي على الطريقة الاعتيادية يعود الى دور هذه الإستراتيجية في إبراز قدرات الطلاب الحاملة وتنمي القدرات النشطة .

وأوصى الباحث بما يأتي:

1- تطبيق استراتيجيات تدريسية قائمة على التساؤل الذاتي في تدريس مادة قواعد اللغة العربية للصف الثاني المتوسط، لدورها الفعال في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب .

2- تنمية وتطوير الهيئات التدريسية من خلال الممارسة والتدريب على إستراتيجيات تدريسية يراعى بها التساؤل الذاتي. واقترح الباحث الآتي:

1- إجراء بحث مماثل للبحث الحالي متخذاً من عاملي الجنس والمرحلة الدراسية متغيراً أساسياً في الدراسة.

2- إجراء بحوث مماثلة للبحث الحالي ولكن بمراحل مختلفة ومواد دراسية أخرى

## المبحث الاول

### أولاً:- مشكلة البحث

تواجه اللغة العربية اليوم صعوبات في توصيلها للمتعلمين، وإن تلك الصعوبات لا تكمن في طبيعة اللغة العربية، إنما تكمن في تلك القوانين والضوابط التي فُسرَت في ضوء ازدهار الفلسفة والمنطق في العصر العباسي، وتدريسها بطرائق تقليدية، وان تذليل تلك المشكلات يساعد الناشئة على تعميق الوعي في صبِّ لغتهم وتعريبها الى أعماق مشاعرهم، ومن المشكلات الجديرة بالدراسة مشكلة توصيل اللغة العربية الى عقول الطلبة ومشاعرهم، وعلى الرغم من تقادم الجهود المعنية بتعليم العربية، فما يزال المتعلمون ضعافاً في اللغة العربية، وتزايد الشكاوى من تدني مستواهم اللغوي، ولا سيما قواعد اللغة العربية، وجهلهم بأوليائها.

وهذه الشكاوى ليست حديثة العهد بل لها جذور تاريخية إذ أشار ابن خلدون إلى أن صعوبة النحو لم تأت من مادته وحدها، بل جاءت كذلك من مناهجه وطرائقه. (ظافر والحمادي، 1984، ص 284) إنَّ ضعف الطلبة في تعلّم قواعد اللغة العربية يعود إلى أنها تعتمد على المنطق أو الاستقراء، ومن ثم استنتاج القواعد واستنباط الأحكام، وهي فعاليات عقلية مجردة ومعقدة أحياناً، إذا لم تتصل بالجانب التطبيقي في الحياة (التميمي والزجاجي، 2004، ص 39-40). وأكدت الدراسات السابقة ظاهرة الضعف لدى الطالبات في مرحلتها الابتدائية والمتوسطة والتي أصبحت مشكلة بحد ذاتها ، ومن هذه الدراسات دراسة (الحمداني 2000) ودراسة (الغريري 2001) ودراسة (الجبوري 2003) ، ويعزى هذا الضعف في بعض الأحيان الى طريقة التدريس . ويشكو المتعلمون من جفاف النحو المقدم إليهم في مراحل التعليم العام كلها، ويلحظ عليهم كثرة الأخطاء النحوية التي يرتكبونها وعدم قدرتهم على الضبط السليم لأواخر الكلمات نطقاً وكتابة (عبد

الهادي، 2000، ص312-313). إن مشكلة تعلم القواعد تعود إلى مجموعة من أطراف العملية التدريسية ، وهي المدرس وضعف التأهيل والمهارة في التدريس، والطالب الذي أصبح يهمل مادة القواعد، ويعتمد على فروع اللغة العربية الأخرى لتحقيق النجاح، وطرائق التدريس التقليدية والجافة التي لا تثير الطلبة ولا تحفزهم، وتعودهم على الحفظ والاستظهار.(عطية، 2009، ص 23) وهناك بعض الصعوبات تعزى إلى طريقة التدريس، التي تعدّ ركناً مهماً من أركان المنهج . " إذ انها لا تقل أهمية عن عناصر المنهج الأخرى، بل إنّ هذه العناصر تعتمد في نجاحها إلى حد كبير عليها". (صبري، 2003، ص11) وإن استخدام المدرسين لطرائق تدريس تقليدية تعتمد على الحفظ والتلقين والابتعاد عن الإنموجات التدريسية الحديثة التي ظهرت في الوقت الحاضر والتي من شأنها أن تزود الطلبة بالمهارات والخبرات المتعلقة بالمادة الدراسية هذا ما ولد ضعفاً في تحصيل الطلبة بمادة قواعد اللغة العربية (قطامي، ونايفه2000، ص173). إذن لا بد من إعادة النظر في إستخدام طرائق التدريس وجعلها طرائق فاعلة يمكن من خلالها الإسهام في تطوير مستوى الطلبة وتساعدهم على اكتساب مفاهيم لغوية قابلة للتطبيق كي تصل بالمتعلم إلى فهم الحقيقة بنفسه وبالتالي يحقق له (زيتون،2002،ص25) وقد اطلع الباحث على الكثير من الدراسات التي ذكرت انفاً واستعملت طرائق وإستراتيجيات حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية، لكنه لم يجد دراسة تستعمل إستراتيجية التساؤل الذاتي في تدريس قواعد اللغة العربية، لذا اختار الباحث إستراتيجية التساؤل الذاتي ، بوصفها تؤكد حرية الرأي، والتعبير والتفاعل داخل الصف الذي يقود الطلاب إلى التساؤل الذاتي، واستقصاء المعلومات بأنفسهم، وتنمي الثقة بالنفس، وتحمل المسؤولية لدى الطلاب، مما يؤدي إلى زيادة تحصيلهم في قواعد اللغة العربية

#### ثانيا : أهمية البحث

تعد التربية عملية ضرورية لكل من الفرد والمجتمع معاً ، فضرورتها للإنسان الفرد تكون للمحافظة على جنسه ، وتوجيه غرائزه ، وتنظيم عواطفه ، وتنمية ميوله ، بما يتناسب وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه ، فالتربية إذن عملية ضرورية لمواجهة الحياة ومتطلباتها (ناصر وآخرون ، 2009 ، ص23). فجاءت اللغة بدورها ووظيفتها المهمة في تنظيم الحياة فهي أداة التأثير والأقناع والأبداع كونها تستعمل في الحديث والقراءة والكتابة وفي التحليل والتركيب وحل المشكلات فيها يفكر ويعبر ويصل الى أفكار الآخرين، وهي أداة للحضارة الانسانية واساسا لها (الشمري والساموك ، 2005: 23) . فاللغة تحقق مطالب الحياة الانسانية بين أبناء المجتمع الواحد ،لذا جعل المربون اللغة في مركز مميز في مناهج التعليم العام في جميع أنحاء العالم ، وأن وظيفة تعليم اللغة تعد من أهم وظائف التعليم (دندش ، 2003: 164) . فقد وسعت اللغة العربية كتاب الله وعبرت عن مراميه فتوشحت بثياب الخلود من خلاله. فالقرآن ألبس اللغة ثوب الإعجاز وبمبحثه أصبح اللسان العربي المظهر اللغوي لهذه المعجزة العظيمة، وتعد اللغة العربية من أدق اللغات تصوراً لما يقع تحت الحواس ومن أكثرها مرونة لقدرتها على الاشتقاق والتأثير وقدرتها على استيعاب المتغيرات المستجدة، والحضارات بشتى أشكالها وألوانها وأبعادها لهذا نجد لغتنا العربية كنزاً ينهل منه العلماء مما تحمله من ذخائر العلوم والآداب والفنون ولقد شهد لهذه اللغة الغراء عنها (أبو الضبعات، 2007: 38-41). إن اللغة العربية أجمل لغات العالم نطقاً وبلاغة وأسلوباً وذوقاً وأنها اللغة الوحيدة التي ظلت خالدة على مر القرون فهي كما هي منذ ألف وخمسمائة عام تقريباً منذ عصر ما قبل الإسلام الذي مثل قمة فصاحتها (الهاشمي، 2006: 10). وتعين قواعد اللغة دارسها على تعرف خصائص اللغة العربية واثراء صيغها، لان هذه القواعد تكشف عن أوضاع اللغة المختلفة، وصيغها المتنوعة والتغيرات التي تحدث في ألفاظها وتراكيبها(عامر،2000، ص 125)، ولتدريس قواعد اللغة العربية طرائق عدة ومتنوعة وسبب هذا التنوع يعزى الى تنوع الموضوعات واختلاف بعضها عن بعض من حيث طبيعتها

وصعوبتها وتناولها في التدريس. وعلى الطريقة ان تبين العلاقة بين اللغة والقواعد اذ يعرف الطالب ان القاعدة ما هي الا تفسير للظاهرة اللغوية التي نمارسها ونكتب بها (محبوب، 1986، ص89). ومن هذه الاستراتيجيات التي تجسد هذا الدور لتدريس قواعد اللغة العربية، إستراتيجية التساؤل الذاتي، إذ يعد التساؤل الذاتي من الاستراتيجيات المهمة لتنمية الوعي ما وراء المعرفي، فبعض الأسئلة تتطلب أكثر من مجرد استدعاء لفظي، أو تعرف على الحقائق، إذ من المفيد للطالب ان يوجه لنفسه مجموعة من الأسئلة قبل التعلم، وفي أثناء التعلم، وبعد التعلم، والتي من شأنها تيسير الفهم، وتشجيعه على التفكير في العناصر المهمة، كالأفكار الرئيسة، والخبرة السابقة(العتوم، وآخرون، 2005: 9). وإستراتيجية التساؤل الذاتي هي نظام جديد يمكن الطلاب من التعلم بأنفسهم من دون مساعدة من مدرس معتمدين في ذلك على قدراتهم الذاتية الخاصة، والتساؤل الذاتي يهدف الى الاهتمام بالطالب والتركيز عليه في عمليتي التعليم والتعلم، ويسهم هذا النمط من التدريس في تطوير الطالب سلوكياً ومعرفياً ووجدانياً. (قدورة، 2009، ص115) وتؤكد الاتجاهات التربوية الحديثة في الاعتماد على أسلوب التدريس القائم على التساؤل لما له من أهمية كبيرة في مساعدة الطلاب على أن يتعلموا كيف يتعلمون، وأن يصبحوا مستقلين في تعلمهم، وأن يفكروا لأنفسهم، وأن يتعلموا كيف يطرحون الأسئلة ويحاولون الإجابة عنها، وهذه الطريقة تُحِيل الطالب من مشجع متلقي الى عضو تعليمي فاعل ونشط، ويعد التساؤل الذاتي بمثابة أدوات شحذ تفكير الطلاب، وإثارة دافعيتهم لتعلم المادة الدراسية، وتنمية اتجاهاتهم وميولهم، وضمان استمرارية نشاط العملية التعليمية، وتحقيق استقلاليتهم في التعلم والتفكير(شاهين، 2009، ص245) ويرى الباحث أن إستراتيجية التساؤل الذاتي هي إحدى استراتيجيات ما وراء المعرفة التي تحسن من عمليات التعلم لدى المتعلمين، وتُأهلهم ليكونوا متعلمين ناجحين ذوي كفاءة ذاتية في التعلم، فهي تعد من أساليب التعلم الحديثة، فالمدرس الجيد هو الذي يجعل طلابه يستغنون عنه تدريجياً ويكون دوره الموجه والميسر. لذلك فالتساؤل الذاتي يعد من الاستراتيجيات التي تساعد الطلبة على اكتشاف الأفكار والحلول بأنفسهم، وهذا بدوره يولد عندهم شعوراً بالرضا والرغبة في مواصلة العلم ويفسح لهم المجال لاكتشاف أفكار جديدة بأنفسهم. (دعمس، 2011، 106)

ومما سبق تبرز أهمية هذا البحث في الآتي:

- 01 أهمية التربية في بناء المجتمع، التي يمكن من طريقها تحقيق الآمال والطموحات المجتمعية المختلفة.
- 02 العناية باللغة لأنها وسيلة التفاهم والتقارب في الأفكار والتعبير عن العواطف والمشاعر بأسلوب فنان، وإنَّ للغة دوراً مهماً في حياة الشعوب وينقل خبرتها عبر الزمن وبذلك يصبح الماضي حاضراً لا يغيب مهما تقادمت العصور.
3. أهمية اللغة العربية لأنه لغة القرآن الكريم ولغتنا الرسمية والقومية ويقع على عاتق أبنائها صيانتها والحفاظ عليها.
- 04 أهمية قواعد اللغة العربية في مساعدة الطلاب على تقويم ألسنتهم، وتجنبهم الغلط في الكلام والكتابة، وتعودهم على استعمال المفردات استعمالاً صحيحاً، وتدريبهم على التفكير المتواصل المنظم، لأنها القوالب التي تحفظ فيها اللغة، وتساعد على صيانتها وحفظها.
5. أهمية الاستراتيجيات التعليمية الحديثة في التدريس، التي من شأنها أن تطور المستوى العلمي للمتعلمين في مختلف المراحل الدراسية.
6. تجريب الاستراتيجيات الحديثة في عملية التعليم للتأكد من فاعليتها ومنها ( استراتيجيات التساؤل الذاتي).

## مرمي البحث وفرضيته:

يرمي البحث الحالي الى تعرف أثر إستراتيجية التساؤل الذاتي في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية من خلال اختبار الفرضية الصفرية الآتية :

(لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط تحصيل درجات طالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن مادة قواعد اللغة العربية بإستراتيجية التساؤل الذاتي وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللائي يدرسن قواعد اللغة العربية بالطريقة التقليدية) .

## حدود البحث :

يتحدد البحث بـ:

1- عيّنة من طلاب الصف الثاني المتوسط في المدارس المتوسطة النهارية التابعة للمديرية العامة لتربية ديالى.

2- المبحث الدراسي للعام الدراسي 2017 / 2018 .

3- موضوعات كتاب قواعد اللغة العربية المقرر تدريسه لطلبة الصف الثاني المتوسط.

## تحديد المصطلحات:

الأثر :

لغة : مأخوذ من اثرت الشيء - بفتح الهمزة والشاء المثناة أي نقلته أو تتبعته ، ومعناه عند أهل اللغة : ما بقي من رسم الشيء ، والتأثير ابقاء الاثر في الشيء وأثر في الشيء ترك فيه أثراً . (ابن منظور ، 2003 ، ج: ص75)  
اصطلاحاً :

عُرّف عامر: بأنه " كل تغيير سلمي أو إيجابي يؤثر في مشروع ما نتيجة ممارسة أي نشاط تطويري " (عامر، 2006، ص9).  
أما التعريف الاجرائي للأثر :

هو التغيير الذي يطرأ على طلاب الصف الثاني المتوسط (عينة البحث) بعد تعرضهم أو تدريسهم على وفق إستراتيجية التساؤل الذاتي في قواعد اللغة العربية.

الإستراتيجية الإستراتيجية في الأصل كلمة يونانية معناها وتعني (فن الحرب) أي القدرة على وضع الخطط وإدارة القتال في ساحة المعركة (أبو رياش وآخرون ، 2009 ، 18)  
اصطلاحاً :

عرف كل من: (شبر) :- " مجموعة من الإجراءات والوسائل التي تتبع من قبل المدرس ويؤدي استعمالها إلى تمكين الطلاب من الافادة من الخبرات التعليمية المخططة، وبلوغ الأهداف التربوية المنشودة " . (شبر ، 2006 ، 21) (الحريري) :-  
بأنها : " فن إستعمال الامكانيات والوسائل المتاحة بطريقة مثلى لتحقيق الاهداف المرجوة على افضل وجه ممكن ، بمعنى أنها طريقة معينة لمعالجة مشكلة ما مباشرة، أو أساليب عملية لتحقيق هدف معين " . (الحريري ، 2007 ، 97)  
أما التعريف الاجرائي للأستراتيجية :

فهي مجموعة من الاجراءات والممارسات الذي يتبعها المدرس (الباحث) مع طلاب الصف الثاني المتوسط - عينة البحث (تجريبية) - عند تدريس مادة قواعد اللغة العربية.

## التساؤل الذاتي اصطلاحاً

عرفه عدس بأنه : " أسئلة يضعها الطلاب تتناول المادة الدراسية التي يدرسونها قبل التعلم وأثناءه وبعده " (عدس، 1996: 144) (قدورة) بأنه : " النشاط التعليمي الذي يقوم به المتعلم مدفوعاً برغبته الذاتية بهدف تنمية استعداداته وإمكاناته وقدراته مستجيباً لميوله واهتماماته بما يحقق تنمية شخصية وتكاملها " . (قدورة ، 2009 ، 116) التعريف الإجرائي : " مجموعة من الأسئلة التي يوجهها الطالب الى ذاته قبل التعلم، وأثناء التعلم، وبعد التعلم، بحيث تساعد هذه الأسئلة على الوصول الى اجابات قواعد اللغة العربية " .

التحصيل (لغة) : "الحاصل من كل شيء : ما بقي وثبت وذهب ما سواه ، يكون من الحساب والأعمال ونحوها ، حصل الشيء يحصل حصولاً ، والتحصيل : تمييز ما يحصل . وقد حصلت الشيء تحصيلاً" وقال الفراء (ت 207 هـ) في قوله تعالى: ((وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ)) (العاديات:10) "أي بيّن ، وقال غيره : ميز ، وقال بعضهم : جمع ، وتحصّل الشيء : تجمّع وتثبت " (ابن منظور ، 2005 ، 153) التحصيل اصطلاحاً :

عرفه ( شحاته والنجار ، 2003 ) بأنه : ( مقدار ما يحصل عليه الطالب من معلومات أو معارف أو مهارات معبرا عنها بدرجات في الاختبار المعد بشكل يمكن معه قياس المستويات المحددة ) (شحاته والنجار ، 2003 ، 89) . ويعرفه ( خوالدة وعيد ، 2005 ) : ( قياس آثار البرنامج التعليمي والتدريجي وفق إجراء الاختبار ) (خوالدة وعيد ، 2005 ، 199 )

التحصيل اجرائياً هو نتاج الطلبة في اختبار التحصيل الذي قام الباحث لقياس مستوى تحصيلهم في قواعد اللغة العربية الذي اعده الباحث

الصف الثاني المتوسط : " هو السنة الثانية من سنوات الدراسة المتوسطة المحددة بثلاث ، وتعد مكملة لما يدرسه الطالب في المرحلة الابتدائية " (وزارة التربية ، قواعد اللغة العربية

القواعد لغة: القاعدهُ أصلُ الأُسِّ، والقواعدُ الأساسُ ، وقواعدُ البيتِ أساسُهُ ، وفي التنزيل قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ سورة (البقرة :127). ( ابن منظور ، 2005 ، 231 ) . اصطلاحاً

الحموز بأنه : - "هو علم يختص بدراسة الكلمة ، وما يطرأ عليها من تغيرات ضمن التركيب أو ما يسمى بالجملة المفيدة " . ( الحموز ، 2002 ، 14)

تعريف الباحث لقواعد اللغة العربية فهو :

مجموعة القوانين، والمبادئ التي تحكم أواخر الكلمات في الجمل من حيث الإعراب، والبناء، وبنية الكلمة من حيث حركات أحرفها، وسكناتها في موضوعات كتاب قواعد اللغة العربية لطلبة الصف الثاني المتوسط التي ستدرس أثناء التجربة .

## المبحث الثاني :إطار نظري

عمليات ما وراء المعرفة

ظهر مفهوم ما وراء المعرفة ودخل مجال علم النفس المعرفي على يد " جون فلافل " عام 1976، فقد أشار فلافل الى عمليات ما وراء المعرفة في عبارات كالتأمل الذاتي الشعوري من خلال عمليات التفكير والتعلم، وقد عرف فلافل ما وراء

المعرفة بأنها معرفة الفرد لما يتعلق بعملياته المعرفية ونواتج تلك العمليات والخصائص المتعلقة بطبيعة الفرد والمعلومات لديه (عبيد، 2000: 73)، وقد حظي موضوع ما وراء المعرفة بعناية ملحوظة في السنوات القليلة الماضية؛ لأنه طريقة جديدة في تدريس التفكير، فالمفكر الجيد لا بد ان يستخدم استراتيجيات ما وراء المعرفة (العتوم، 2005: 207)، ويعد هذا النمط من التفكير ما وراء المعرفي من أعلى مستويات التفكير حيث يتطلب من الفرد ان يمارس عمليات التخطيط والمراقبة والتقويم لتفكيره بصورة مستمرة، (جروان، 1999: 251)، كذلك تؤدي ما وراء المعرفة أثراً في العملية التعليمية، فهي تعني بقدرة المتعلم على ان يخطط ويراقب ويسيطر ويقوم تعلمه الخاص، وبالتالي فهي تعمل على تحسين اكتساب المتعلمين لعمليات التعلم المختلفة وتسمح لهم بتعلم المسؤولية والتحكم في العمليات المعرفية المرتبطة بالتعلم، (عبد الباري، 2010: 214). ويرى الباحث ان عمليات ما وراء المعرفة هي شكل من أشكال التفكير، وتنمي خبرات المتعلمين و تكبر مع التقدم في العمر ويمكن تنميتها من خلال التعليم والتدريب.

### إستراتيجية التساؤل الذاتي

#### مفهوم التساؤل الذاتي :

تعددت تسميات التساؤل الذاتي، فهناك من يطلق عليها استراتيجيات المساعدة الذاتية مثل: التخطيط الذاتي، والتقدير الذاتي، والتأمل الذاتي، والتبوء القرائي (عبد الحميد، 2000: 202). ويعرف التساؤل الذاتي هو " حوار داخلي منظم، يحلل المعلومات المطروحة في النص المقروء من خلال مجموعة من الأسئلة التي تعبر عن المضامين، والأفكار المتضمنة في النص المقروء " (عطية، 2006: 155)، ويتضمن التساؤل الذاتي نوعين من الأسئلة:

1. الأسئلة الموجهة : وهي عبارة عن رؤوس أسئلة يحددها المدرس للطالب، ويولد الطالب اجابة تماثلها.
  2. الأسئلة غير الموجهة: وهي الاجابة التي يصوغها الطالب في اثناء عملية التعلم، أو قبلها، أو بعدها، بحيث تساعده على فهم المادة المتعلمة، وإدراك المغزى منها، (زيتون، 2005: 306).
- كما تعد إستراتيجية التساؤل الذاتي من الاستراتيجيات ذات الكفاءة العالية حيث إنها تدعو الطالب الى البحث عن معلومات معينة من خلال الإجابة عن أسئلة يوجهها لنفسه في اثناء التعلم مدربا بذلك قدرته على التلخيص والتصنيف والاستقصاء والاستقراء وتعد من الاستراتيجيات المهمة في عملية التعلم (جمعة، 2010: 230). ومن المفيد للمتعلم أن يوجه لنفسه أسئلة قبل التعلم وفي أثناءه وبعده، هذه الأسئلة الذاتية تيسر الفهم وتشجعه على التوقف أمام العناصر المهمة، والتفكير في المادة العلمية التي يتعلمها وربط القديم بالجديد، والتنبؤ بأشياء جديدة، والوعي بدرجة استيعابه لها، وإثارة الخيال (بجلول، 2003: 37). وتفيد هذه الإستراتيجية في تحقيق العديد من الأهداف منها: تركيز الانتباه على العناصر المطلوب تعلمها، كالإثارة والانتباه في عملية التعلم، التفكير في حل المشكلات، كما ان التساؤل الذاتي يشجع المتعلم على التفكير بطرق متنوعة، بمستويات مختلفة من التعقيد، وقد تساعد هذه الأسئلة على تنمية استخدام التفكير التأملي (ألطيبي، 2006: 83). وتشير إستراتيجية التساؤل الذاتي الى ما يقوم به الطالب في أثناء تعلمه من فحص النص المقروء، وتكوين أسئلة عن مضمونه تساعد على الاستيعاب الدقيق، والفهم يعتمد على ما يقوم الطلاب بتوليده وإنتاجه في أثناء التعلم، والتدريس من اجل الفهم عملية توليدية لبناء علاقات بين أجزاء المادة المقروءة، مثل الكلمات والجمل وال فقرات

والمعلومات الأكبر، وبين معلومات الطالب وخبراته ومعتقداته من جانب، والموضوعات الدراسية من جانب آخر، وبناء علاقات بين المعلومات المخترنة في الذاكرة والمعلومات الجديدة (مهران وعفيفي، 1998: 54).  
وان التساؤل الذاتي وسيلة فعالة لزيادة الفهم، والقدرة على التعلم لدى الطلاب في مختلف المراحل الدراسية، فعندما يقوم الطلاب بتحديد أسئلة قبل البدء بالتعلم فإنهم يتعلمون بشكل أفضل مما لو أجابوا عن أسئلة تقدم لهم من المدرس، اذ وجد ان الأسئلة التي يقوم الطالب بإنتاجها تثير الدافعية بشكل أكبر من تلك التي يوجهها المدرس (زيتون، 2005: 315)، والتساؤل الذاتي يكون أكثر ثباتاً في الذاكرة، ويمكن استرجاعها في المواقف الحية بشكل أفضل، وقد عزا العديد من الباحثين هذا الأمر الى ان الطالب في عملية إنتاج الأسئلة يكون متعلماً إيجابياً يلاحظ المشكلة، ويبحث عن حل لها، وبالنتيجة تصبح خبرة عملية يمارسها بدافع داخلي، وليس بتأثير خارجي، ومثل هذه الخبرات من الصعب نسيانها بسهولة (عصر، 1999: 271).

وانقسم التريون حول التساؤل الذاتي الى فريقين، فريق نظر اليه على أنها عملية فطرية تنمو مع المتعلم بشكل طبيعي، فالطفل في مرحلة ما قبل المدرسة أكثر طرحاً للأسئلة من الطالب في الصفوف الأولى، وهذا ناشئ عن حاجة الطفل الى المعرفة، واكتشاف العالم من حوله، اي ان أسئلة الطلاب ترتبط بمدى الحاجة الى المعرفة، فإذا توافرت المعرفة واشبع المتعلم حاجاته قلت أسئلته (الطيبي، 2006: 93)، واستخدام التساؤل الذاتي في عملية الفهم يرتبط بخبرة المتعلم السابقة عن الموضوع، ومدى سهولة الموضوع، وصعوبته، وفي أحيان كثيرة لا ترقى أسئلة الطلاب الى مستويات عليا، اذ يدور معظمها في مستوى التذكر والمعرفة المباشرة محددة الإجابة، وعادة تكون هذه الأسئلة ضيقة الأفق، أو لا تتعلق بالموضوع، وبالنتيجة لا يصل الطلاب الى المعلومات المهمة في النص (فهمي، 2003: 127).

ونظر فريق آخر الى التساؤل الذاتي على انه مهارة يمكن اكتسابها وتنميتها بالممارسة والتدريب، وان التطور العلمي الذي حصل للبشرية، وأدى الى كل هذه الاختراعات يعود الفضل به الى تساؤلات كانت تدور في أذهان علماء ومفكرين، قاموا بالبحث عن إجابات لها (عبد الباري، 2010: 218)، وان قدرة المتعلم على الربط بين أفكار النص بفعالية عالية، يتطلب منه التعامل مع التساؤل الذاتي الذي يطرحه حول النص بشكل يؤلف وحدة تكاملية تهدف الى استيعاب النص، وتتجاوز مجرد طرح السؤال للحصول على معلومة محددة، لذلك فان التساؤل الذاتي يتطلب مهارات متنوعة من الأنشطة ما وراء المعرفة، ومستويات عليا من التفكير، تقود الى السؤال الذي يحقق الفهم المطلوب، وان إستراتيجية التساؤل الذاتي هي إستراتيجية تفعل قبل التعلم، وفي أثنائها، وبعدها، لتحقيق الأهداف التربوية التي نسعى اليها (عطية، 2009: 253).

#### خصائص إستراتيجية التساؤل الذاتي:

1. تقوم على ايجابية الطالب في العملية التعليمية، فالأسئلة التي يسألها الطلاب لأنفسهم تخلق بناءً انفعالياً، ودافعاً معرفياً، ويصبحون أكثر شعوراً بالمسؤولية عن تعلمهم
2. تزيد من الفهم للموضوع وتطلق طاقاتهم نحو العمل الجماعي، وبذلك يصبحون طلاباً أكثر كفاءة.
3. يعتمد الطلاب على أنفسهم في بناء المعنى من خلال اكتشافهم اياه، وبذلك يبقى أثره طويلاً.
4. تكشف عن نمط تفكيرهم، والمفاهيم البديلة، وفهمهم الإدراكي، وما يرغبون في معرفته

5. يصبح الطلاب أكثر حساسية للأجزاء المهمة في محتوى الدرس، ويقومون بمراقبة فهمهم للمادة التعليمية، اي يصبحون على وعي بما لم يفهموه، ويقومون بإجراء علاجي عن طريق توجيه تساؤلات ذاتية لأنفسهم، وأسئلة لإقراهم .  
(الخطيب، 2003: 69)

ثلاث مراحل لإستراتيجية التساؤل الذاتي هي :

### 1 . مرحلة ما قبل التعلم :

وفيها يعرض المدرس الموضوع ويذكر الطلبة بنوع الأسئلة التي يمكن أن يطرحونها على أنفسهم قبل البدء بالعمل مثل :

- ما أفعل؟ لمعرفة المهمة .
- لماذا أفعل؟ كذا المعرفة الغرض من المهمة .
- لماذا يعد هذا الأمر مهماً؟ لغرض تحديد الأسباب والتحفيز .
- كيف يمكن ربط هذا الأمر بما أعرفه؟ لغرض توليد أفكار واكتشاف علاقات جديدة .

### 2 . مرحلة التعلم :

في هذه المرحلة يوجه المدرس طلبته نحو أساليب التساؤل الذاتي بقصد تنشيط عمليات ما وراء المعرفة ، ثم يبدأ الطلبة بمساءلة أنفسهم حول الإجراءات والكيفيات التي يقومون بها للتعامل مع الموقف ومدى ملاءمتها للإيفاء بمتطلبات الموضوع ومن أمثلة الأسئلة التي يوجهها الطلبة الى أنفسهم ويجيبون عنها :

- ما الخطة الملائمة لتعلم الموقف؟ لغرض وضع خطة للتعلم .
- هل الخطة التي وضعتها ملائمة للوصول الى ما أريد؟
- هل ما أقوم به الآن يتوافق مع الخطة التي وضعتها؟

إن مثل هذه الأسئلة في هذه المرحلة يساعد الطلبة على تنظيم أفكارهم ومعلوماتهم وتوليد أفكار جديدة تساعد في عملية الحل وبلوغ الأهداف .

### 3 . مرحلة ما بعد التعلم :

الأسئلة في هذه المرحلة تشدد على تقييم ما يتم التوصل إليه ، ومدى إمكانية استخدام المعلومات والأفكار في مواقف أخرى يتعرض لها المتعلم ، والغرض منها هو تنشيط عمليات ما وراء المعرفة أيضاً ، ومن أمثلة الأسئلة التي تطرح في هذه المرحلة :

- هل أنا بحاجة الى بذل جهد آخر؟
- هل ما توصلت إليه هو ما كنت أريده؟
- هل أتمكن من الحل بطريقة أخرى؟

إن الإجابة عن مثل هذه الأسئلة المتقدمة تؤدي الى تمكين المتعلم من تحليل المعلومات التي تم التوصل إليها ، وتقييمها وكيفية الاستفادة منها ووضعها في مجال التطبيق ، فضلاً عن ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات السابقة ، فيكون التعلم ذا معنى بفعل التفاعل بين المعرفة الجديدة والمعرفة السابقة ، الأمر الذي يؤدي الى استيعاب أفضل للمادة الدراسية وفهمها .  
(عطية ، 2009 ، 50).

#### - خطوات إستراتيجية التساؤل الذاتي :

تمر إستراتيجية التساؤل الذاتي بالخطوات الآتية :

- 1 . طرح الموضوع : في هذه الخطوة يطرح المدرس الموضوع على الطلبة ويعرفهم بالإطار العام له مع الحرص على أن يكون الموضوع من الموضوعات التي تستثير اهتمام الطلبة .
- 2 . الحث والتشجيع : في هذه الخطوة يحاول المدرس إثارة دافعية الطلبة ويحثهم على طرح الأسئلة على ذواتهم بقصد تنشيط العمليات المعرفية وما وراء المعرفية قبل البدء في عملية التعلم .
- 3 . قراءة الموضوع من قبل الطلبة : في هذه الخطوة يقرأ الطلبة الموضوع قراءة خاصة مع طرح الأسئلة على ذواتهم لغرض تخطيط عملية التعلم وتنظيم المعلومات وضبطها .
- 4 . قيام المدرس بتقصي الاستجابات : في هذه الخطوة يقوم المدرس بتقصي الاستجابات الناجمة من خلال الاستجابات الذاتي وتفحصها وبيان كيفية الإفادة منها بوصفها الأساس في عملية التساؤل الذاتي (عفانة والخزندان، 2009 ، 137-138)

عرض الدراسات السابقة

جدول يوضح الدراسات السابقة

-الدراسات التي تناولت قواعد اللغة العربية.

ت	الباحث	سنة الدراسة	عنوان الدراسة	مكان إجراء الدراسة	مجتمع البحث وحجم العينة	المرحلة الدراسية	المتغير المستقل	منهج البحث	أداة البحث	المتغير التابع	الوسائل الإحصائية	أبرز النتائج
1	الشمري	2011	أثر إستراتيجية التعليم بالأقران في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية	العراق	60 أنث	المتوسطة	المتعلم بالأقران	التجريبي	اختباراً تحصيلياً	قواعد اللغة العربية	الاختبار التائي لعينتين مستقلتين	تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة

-الدراسات التي تناولت التساؤل الذاتي .

2	الجزجي	2014	أثر إستراتيجية التساؤل الذاتي في تحصيل طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة الأدب والنصوص والاحتفاظ به	العراق	67 أنث	أعدادية	التساؤل الذاتي	التجريبي	اختبارات تحصيلية	الادب والنصوص و	الاختبار التائي لعينتين مستقلتين	تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة
---	--------	------	---	--------	--------	---------	----------------	----------	------------------	-----------------	----------------------------------	--

### المبحث الثالث: منهج البحث وإجراءاته

#### - منهج البحث :

اتبع الباحث المنهج التجريبي في بحثه الحالي ، لأنه الأكثر ملاءمة لتحقيق هدف البحث وفرضيته وإجراءاته ، وهو منهج يتسم بالقدرة على التحكم في مختلف العوامل المؤثرة في الظاهرة المراد دراستها ، إذ يبنى منهج البحث التجريبي على الأسلوب العلمي ويبدأ بوجود مشكلة ما تواجه الباحث توجب عليه البحث عن الأسباب والظروف لحلها وذلك بإجراء التجارب .(داود وعبد الرحمن ، 1990 ، 247)

#### - إجراءات البحث وتتضمن :

أولاً . التصميم التجريبي :

إذ أن اختيار التصميم التجريبي يعد من الخطوات الأولى التي ينبغي على الباحث تنفيذها ، لأن الاختيار السليم للتصميم يضمن الوصول الى نتائج دقيقة وسليمة ، ويتوقف تحديد نوع التصميم التجريبي على طبيعة المشكلة وظروف العينة ، ولما كانت البحوث التربوية لم تصل بعد الى تصميم تجريبي يبلغ حد الكمال من الضبط ، لأن توافر درجة كافية من ضبط المتغيرات أمر بالغ الصعوبة .

(الزويبي ، 1968 ، 58)

لذلك اعتمد الباحث تصميماً تجريبياً يلائم ظروف تجربته وهو تصميم ذو ضبط جزئي ، والشكل (1) يوضح ذلك :

التصميم التجريبي لمجموعتي البحث

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الأداة
المجموعة التجريبية	التساؤل الذاتي	التحصيل	اختبار تحصيلي
المجموعة الضابطة	-----		

بالمجموعة التجريبية : هي المجموعة التي تتعرض طالباتها للمتغير المستقل (التساؤل الذاتي) عند تدريس قواعد اللغة العربية، أما المجموعة الضابطة : هي المجموعة التي تدرس بالطريقة الاعتيادية المتبعة .

وأما التحصيل: المتغير التابع الذي يقاس بواسطة اختبار تحصيلي يعده الباحث لمعرفة المتغير المستقل فيه .

ثانياً . مجتمع البحث وعينته :

إن من الضروري على الباحث تحديد المجتمع الأصلي للدراسة إذ تعد عملية أساسية . (داود وعبد الرحمن ، 1990 ، 71) وذلك لأنه سيساعده في اختبار عينة بحثه على وفق الأسلوب العلمي الأمثل الذي يوفر له مراعاة خصائص المجتمع الأصلي ، فضلاً عن الحصول على نتائج موضوعية دقيقة تسهم في تقديم الحلول المفيدة (أبو النيل ، 1984 ، 20) ويتطلب البحث الحالي اختيار مدرسة من بين المدارس المتوسطة التي فيها الصف الثاني المتوسط يتألف من شعبتين في مركز بعقوبة ، للتعرف على المدارس المتوسطة النهارية للبنات التي تقع في مركز محافظة ديالى والجدول (1) يوضح ذلك :

جدول (1) أسماء المدارس الإعدادية والثانوية النهارية للبنات التابعة لقضاء بعقوبة

ت	اسم المدرسة	الموقع
1	متوسطة الجهراء للبنات	بعقوبة المركز
2	متوسطة أم البنين للبنات	بعقوبة حي المصطفى
3	ثانوية الحرية للبنات	بعقوبة الجديدة
4	ثانوية العدنانية للبنات	حي المعلمين
5	ثانوية أم سلمة للبنات	بعقوبة الجديدة
6	ثانوية عائشة للبنات	حي اليرموك
7	ثانوية الآمال للبنات	حي التحرير
8	ثانوية اليمامة للبنات	ناحية بمرز
9	ثانوية العروة الوثقى للبنات	حي اليرموك
10	متوسطة العامرية للبنات	بعقوبة / التحرير

أ . عينة البحث :

حرص الباحث على اختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث الحالي تمثيلاً صحيحاً ، ولما كانت المدارس المتوسطة في مدينة بعقوبة المركز تحوي على شعبتين للصف الثاني المتوسط وهو أمر تتطلبه إجراءات تجرية البحث الحالي ، فقد اختار الباحث قصدياً متوسطة ام البنين للبنات لتطبيق تجريته ، وذلك للأسباب الآتية :

1. تعاون إدارة المدرسة مع الباحث.
2. قرب المدرسة من سكن الباحث .
3. طالبات المدرسة من منطقة واحدة مما يجعلهن متكافئات في متغيرات كثيرة ويسهل عملية إجراء التكافؤ بينهن .

ب . عينة الطالبات :

بعد أن حدد الباحث المدرسة التي سيطبق فيه التجربة متوسطة ام البنين للبنات ، زار الباحث تلك المدرسة وكانت المدرسة تضم شعبتين للصف الثاني المتوسط ، وبطريقة السحب العشوائي اختارت شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية والتي تدرس باستعمال إستراتيجية التساؤل الذاتي ، وأصبحت شعبة (ب) المجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة الاعتيادية .

وقد بلغ عدد طالبات المجموعة التجريبية (30) طالبة ، وعدد طالبات المجموعة الضابطة (30) طالبة ، بعد أن استبعد الباحث الطالبات الراسبات بواقع طالبة واحدة فقط من المجموعة التجريبية ، إذ أن الباحث استبعد طالبة الراسبة من نتائج التجربة لاعتماد الباحث أن لديها خبرة سابقة عن الموضوعات التي تدرس على مدى مدة التجربة مع إبقائها داخل الصف حفاظاً على النظام في المدرسة ، وبذلك أصبحت عينة البحث بشكلها النهائي (61) طالبة والجدول (2) يوضح ذلك :

جدول (2) عدد طالبات مجموعتي البحث قبل الاستبعاد وبعده

المجموعة	الشعبة	عدد الطالبات قبل الاستبعاد	عدد الطالبات الراسبات	عدد الطالبات بعد الاستبعاد
التجريبية	(أ)	31	1	30
الضابطة	(ب)	30	-	30
المجموع		61	1	60

## ثالثاً . تكافؤ مجموعتي البحث :

حرص الباحث قبل الشروع بتنفيذ التجربة على تكافؤ طالبات مجموعتي البحث إحصائياً في بعض المتغيرات التي تراها قد تؤثر في نتائج البحث وهذه المتغيرات هي :

1. العمر الزمني للطالبات محسوباً بالشهور .
2. التحصيل الدراسي للآباء .
3. التحصيل الدراسي للأمهات .

وقد حصل الباحث على هذه المعلومات عن طريق استمارة وزعت على كل طالبة ، وفيما يأتي توضيح لعمليات التكافؤ الإحصائي في هذه المتغيرات بين طالبات مجموعتي البحث .

### 1 . العمر الزمني للطالبات محسوباً بالشهور :

لغرض التكافؤ بين أفراد المجموعتين من ناحية العمر الزمني محسوباً بالشهور ، تم استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المجموعتين وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين ، لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين أعمار طالبات مجموعتي البحث ، أظهرت النتائج أن ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين المجموعتين في هذا المتغير ، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (1،127) ، وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2) وبدرجة حرية (58) ، مما يدل على أن مجموعتي البحث التجريبية والضابطة متكافئتان إحصائياً في هذا المتغير وجدول (3) يوضح ذلك :

الجدول (3) نتائج الاختبار التائي للعمر الزمني لطالبات مجموعتي البحث محسوباً بالشهور

الدلالة الإحصائية عند مستوى 0,05	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
غير دالة عند مستوى 0,05	2,000	1,127	58	7,46	175,10	30	التجريبية
				8,75	172,73	30	الضابطة

### 2 . التحصيل الدراسي للآباء :

لأجل التكافؤ في التحصيل الدراسي لآباء طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة ، استعمل الباحث مربع كاي (كا2) وسيلة إحصائية لمعرفة الفرق بهذا المتغير لطالبات المجموعتين التجريبية والضابطة ، وقد أظهرت النتائج عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين ، إذ بلغت قيمة (كا2) المحسوبة (1،2) ، وهي أصغر من قيمة (كا2) الجدولية البالغة (7،82) عند مستوى دلالة (0،05) ، وبدرجة حرية (3) ، إذ لا يوجد فرق في تحصيل الآباء بين المجموعتين ، لذا فهما متكافئتان في هذا المتغير والجدول (4) يوضح ذلك :

الجدول (4) تكرارات مستويات التحصيل الدراسي لآباء طلاب مجموعتي البحث وقيمة (ك<sup>2</sup>) المحسو والجدولية ودرجة الحرية والدلالة الإحصائية

### 3. التحصيل الدراسي للأمهات :

<sup>1</sup> لأجل التكافؤ في التحصيل الدراسي لأمهات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة ، استعمل الباحث مربع كاي وسيلة

الدلالة الإحصائية	قيمة مربع كاي		درجة الحرية	فنا فوق ومعهد	إعدادية	متوسطة	ابتدائية وابتدائية	عدد أفراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة							
غير دالة عند مستوى 0,05	7,82	1,2	3	10	9	6	5	30	التجريبية
				10	6	9	5	30	الضابطة
				20	16	15	10	60	المجموع

إحصائية لمعرفة الفرق بهذا المتغير لطالبات مجموعتي البحث ، وقد أظهرت النتائج عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين ، إذ بلغت قيمة (ك<sup>2</sup>) المحسوبة (1,18) ، وهي اصغر من قيمة (ك<sup>2</sup>) الجدولية البالغة (7,82) عند مستوى دلالة (0,05) ، وبدرجة حرية (3) ، إذ لا يوجد فرق في تحصيل الأمهات بين المجموعتين ، لذا فهما متكافئتان في هذا المتغير والجدول (5) يوضح ذلك

الجدول (5)

تكرارات مستويات التحصيل الدراسي للأمهات لطلاب مجموعتي البحث وقيمة (ك<sup>2</sup>) المحسوبة والجدولية ودرجة الحرية ومستوى الدلالة.

الدلالة الإحصائية	قيمة مربع كاي		درجة الحرية	فنا فوق ومعهد	إعدادية	متوسطة	ابتدائية وابتدائية	عدد أفراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة							
غير دالة عند مستوى 0,05	7,82	1,18	3	8	5	10	4	30	التجريبية
				7	7	7	9	30	الضابطة
				15	12	17	16	60	المجموع

### 4. أداة القياس :

سيطر الباحث على هذا العامل ، إذ استعمل أداة موحدة لقياس تحصيل طالبات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة ، وهذه الأداة هي (الاختبار التحصيلي النهائي) .

ب . المادة الدراسية :

كانت المادة الدراسية المحددة للتجربة موحدة لمجموعتي البحث التجريبية والضابطة ، وهي موضوعات مأخوذة من قواعد اللغة العربية لتدريسه لطلبة الصف الثاني المتوسط للعام الدراسي

ج . المدرس (القائم بالتجربة) :

درس الباحث بنفسه مجموعتي البحث التجريبية والضابطة ، وهذا يضيف على التجربة مزيداً من الدقة والموضوعية ، لأن تكليف مدرس لكل مجموعة يجعل من الصعب السيطرة على سير أداء التجربة ، فقد يمتلك أحد المدرسين معلومات عن المادة أكثر من الآخر ، أو صفات شخصية أو غير ذلك من العوامل قد تؤثر في نتائج التجربة .  
د . مدة التجربة : كانت مدة التجربة متساوية لطالبات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة ،  
هـ . توزيع الحصص :

جرى التوزيع المتساوي للحصص الدراسية بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة ، فقد كان الباحث يدرس حصتين أسبوعياً لكل مجموعة بحسب منهج وزارة التربية لدروس اللغة العربية ، وحصل هذا بالاتفاق مع إدارة المدرسة لتنظيم جدول توزيع الحصص لمادة قواعد اللغة العربية للصف الثاني المتوسط وجدول (6) يوضح ذلك :

جدول(6) توزيع الحصص لمادة قواعد اللغة العربية على مجموعتي البحث

اليوم	المجموعة	الدرس	الوقت
الأحد	التجريبية	الأولى	8.00
	الضابطة	الثالثة	10.20
الاثنين	الضابطة	الأولى	8.00
	التجريبية	الثالثة	10.20

خامساً . متطلبات البحث :

1 . تحديد المادة العلمية :

حدد الباحث المادة العلمية التي ستدرس في أثناء مدة التجربة وهي موضوعات مادة قواعد اللغة العربية للصف الثاني متوسط والبالغ عددها (9) موضوعات ، وجدول (7) يوضح ذلك :

جدول (7) الموضوعات التي شملتها التجربة

ت	الموضوعات	رقم الصفحة في الكتاب
1	علامات الإعراب الأصلية والفرعية	9
2	الأسماء الخمسة	26
3	الميزان الصرفي	38
4	الفعل اللازم والمتعدي	55
5	نائب الفاعل	69
6	المفعول فيه (ظرف المكان وظرف الزمان)	85
7	المفعول المطلق	98
8	الحال	110
9	الاستثناء ب (إلا)	123

## 2 . الأهداف السلوكية وصياغتها :

تعد صياغة الأهداف السلوكية أمراً ضرورياً ولاسيما في العملية التربوية ، لأنها توضح نوع الأداء أو السلوك المتوقع من المتعلم بعد مروره بالخبرات والمواقف التعليمية ، فهي دليل عمل الباحث في أثناء تطبيق التجربة ، وهي أيضاً : " الحاصل التعليمي أو السلوك النهائي الذي يحققه تدرّس وحدة تعليمية معينة . (قطامي وآخرون ، 2003 ، 99) فمن خلال الأهداف يستطيع المدرس أن يقيس سلوك المتعلم وملاحظته بعد مرور المتعلم بخبرة تعليمية معينة . (العدوان والحوامدة ، 2008 ، 58) وإن تحديد الأهداف السلوكية تساعد على أن تصبح رؤية معلم التدريس واضحة وخطواتها معروفة ، وإن هذا الوضوح هو ضمان لتوجيه عملية التعليم . (الدرّج ، 1994 ، 62-64) إذ تمثل الأهداف السلوكية الموجهات القريبة للمدرّس في نشاطاته التعليمية اليومية ، إي أنها قصيرة الأمد في طبيعتها ، ويسهل ملاحظة تحقيقها ويضعها المدرس قبل بدء التدريس ، وتصاغ في صورة سلوكية واضحة ، لأنها تحقق الكثير من الأهداف لكل من المدرس والطالب والمادة الدراسية والنظام التعليمي (شبر وآخرون ، 2005 ، 39) لذلك فهي تساعد في إنجاز المهمة المطلوبة في أقل وقت ، فضلاً عن أنها تلغي عدداً من الاحتمالات والتفسيرات لما قد يكون متوقّعاً (سلامة ، 2001 ، 69) وعلى هذا الأساس صاغ الباحث أهدافاً سلوكية اعتماداً على محتوى المادة التي شملتها مدة التجربة وبلغت (80) هدفاً ، وقد تم عرضها على عدد من الخبراء والمتخصصين باللغة العربية وطرائق تدريسها ، والمتخصصين بالأدب ، والعلوم التربوية والنفسية لبيان ملاحظاتهم وآرائهم في سلامتها وملاءمتها للمستويات المعرفية ، ثم أجريت بعض التعديلات اللازمة ، إذ حصلت على نسبة موافقة (100%) ، إذ لم يحدف منها فبقي عددها (80) هدفاً سلوكياً مع الأخذ ببعض التعديلات في صياغتها اللغوية وصارت بصيغتها النهائية .

بواقع (35) هدفاً لمستوى المعرفة ، و(27) هدفاً لمستوى الفهم ، و(18) هدفاً لمستوى التطبيق .

جدول رقم (8)

الخريطة الاختبارية

الموضوع	عدد صفحات الموضوع	الأهمية النسبية لكل موضوع	الأهداف			مجموع الأهداف	فقرات الاختبار		
			تذكر %44	فهم %34	تطبيق %22		تذكر %44	فهم %34	تطبيق %22
علامات الإعزاب الأصلية والفرعية	8	%16	2	2	1	5	1	1	1
الأسماء الخمسة	5	%10	1	1	1	3	1	1	2
الميزان الصرفي	6	%12	1	2	1	4	1	1	2
الفعل اللازم والمتعدي	5	%10	1	1	1	3	-	1	1
نائب الفاعل	5	%10	1	1	1	3	1	1	1
المفعول فيه (ظرف المكان وظرف الزمان)	4	%9	1	1	1	3	1	1	2
المفعول المطلق	4	%9	1	1	1	3	1	1	2

2	-	1	1	3	1	1	1	10%	5	الحال
4	1	1	2	3	1	1	1	14%	7	الاستثناء ب (إلا)
30	7	9	14	30	9	11	10	100%	49	المجموع :

### 3 . إعداد الخطط التدريسية :

ولما كان إعداد الخطط التدريسية واحداً من متطلبات التدريس الناجح ، فقد أعد الباحث خططاً تدريسية لموضوعات قواعد اللغة العربية التي سيدرس خلال مدة التجربة ، وفي ضوء الأهداف السلوكية المصاغة ، وذلك على وفق إستراتيجية التساؤل الذاتي لطالبات المجموعة التجريبية ، والطريقة الاعتيادية لطالبات المجموعة الضابطة، وقد عرض الباحث نموذجاً من هذه الخطط على مجموعة من الخبراء لاستطلاع آرائهم ومقترحاتهم لغرض تحسين صياغة تلك الخطط ، وجعلها سليمة تضمن نجاح التجربة ، وفي ضوء ما أبداه الخبراء أجريت بعض التعديلات اللازمة عليها وأصبحت جاهزة للتنفيذ

### سادساً . إعداد أداة البحث (الاختبار التحصيلي) :

تعد الاختبارات التحصيلية إحدى الوسائل المهمة المستعملة لقياس ما أبجزه الطلاب من تعلم بعد تعرضهم لخبرات تربوية محددة ، ويمكن للمدرسين الاستفادة من بعض اختبارات التحصيل لتشخيص مواطن الضعف عند الطلاب (الحمداي وآخرون ، 2006 ، 264) وتعد من أكثر الوسائل التقويمية استعمالاً في المدارس لسهولة إعدادها وتطبيقها موازنةً بالوسائل الأخرى ، والاختبارات هي إحدى أدوات القياس ينبغي أن تصمم وتستعمل للغرض أو الأغراض التي أعدت من أجلها (علام ، 2009 ، 27) ولما كان البحث الحالي يتطلب إعداد اختبار تحصيلي لقياس تحصيل طالبات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة بعد الانتهاء من التجربة لمعرفة مدى تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع ،

### سابعاً . خطوات تطبيق التجربة :

اتبع الباحث في أثناء تطبيق التجربة الآتي :

- 1- باشر الباحث بتطبيق التجربة على طالبات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة بتدريسهن حصتين أسبوعياً لكل مجموعة ، واستمر التدريس المبحث الدراسي الثاني للعام الدراسي .
- 2- درس الباحث طالبات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة على وفق الخطط التدريسية التي أعده بنفسه .
- 3- طبق الباحث الاختبار التحصيلي على طالبات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في وقت واحد ، لغرض قياس التحصيل ، إذ جرى تطبيق الاختبار في الساعة 8.00 صباحاً ، وقد استعان الباحث بمدرسة المدرسة للإشراف على سير الاختبار في وقت واحد للمجموعتين .

### ثامناً . الوسائل الإحصائية :

استعمل الباحث الوسائل الإحصائية في الحقيبة التعليمية لبرنامج spss إصدار (16).

المبحث الرابع يتضمن هذا المبحث عرضاً للنتيجة التي توصل إليها الباحث ومن ثم تفسيرها.

أولاً: عرض النتيجة :

يتضح من الجدول (9) أن متوسط تحصيل المجموعة التجريبية التي درست بتوظيف إستراتيجية التساؤل الذاتي بلغ (30)، في حين بلغ متوسط تحصيل المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية (الاعتيادية) (30) ، وباستعمال الاختبار التائي

لعينتين مستقلتين للموازنة بين هذين المتوسطين، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة (1,781) أصغر من القيمة الجدولية البالغة (2) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (58). وهذا يدل على تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن بتوظيف استراتيجية التساؤل الذاتي في دراستهن على طالبات المجموعة الضابطة اللواتي درسن بالطريقة التقليدية (الاستقرائية) في الإجابة عن الاختبار التحصيلي الذي أجري بعد انتهاء السقف الزمني للتجربة، وفي ضوء هذه النتيجة ترفض الفرضية الصفرية. والجدول (9) يوضح ذلك.

الجدول (9) قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمجموعتي البحث لمتغير درجات القواعد

الدالة عند مستوى	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
0,05							
غير دالة إحصائياً	2,000	1,781	58	6,20	67,43	30	التجريبية
				6,69	64,47	30	الضابطة

ثانياً: تفسير النتيجة :

من خلال النتائج التي عُرضت سابقاً، يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحصيل الطالبات ، وهي لصالح المجموعة التجريبية التي درست توظيف إستراتيجية التساؤل الذاتي عند مستوى (0.05)، ويرى الباحث أن أسباب تفوق الطالبات اللاتي درسن بتوظيف استراتيجية التساؤل الذاتي قد ترجع إلى:

1. تحديد الأهداف التعليمية، وصياغتها بشكل أهداف سلوكية محددة وواضحة، وإطلاع الطالبات عليها قبل البدء بعملية التعليم لتوضيح الغاية من التعلم، مما زاد من وعي الطالبات نحو المطلوب و الفكرة الأساسية للموضوع، مما أثار من دافعيتهن ونشاطهن نحو التعلم، لتستطيع الطالبات التركيز في محتوى المادة التعليمية ، ويزيد من استيعابهن وفهمهن لها واحتفاظهن بالمادة التعليمية مدة أطول.

2. تنظيم المادة العلمية وتقسيمها على أجزاء، وفي خطوات متتابعة، وبلغة سهلة لها الأثر الأكبر في فهم المادة الدراسية واستيعابها، قد يكون له أثر في زيادة دافعية الطالبات، ورفع مستوهن التحصيلي ، أي ان المادة تقدّم لهنّ تدريجياً من السهل إلى الصعب ، ومن المعلوم إلى المجهول ، وكلما استوعبت إحدهنّ انتقلت إلى الأخرى.

3. التعزيز الفوري الذي توفره استراتيجية، التساؤل الذاتي ، ووحداً النمطية من خلال معرفة الإجابات الصحيحة، يكون بمثابة تحقّق الأجوبة الصحيحة والجواب عليها، قد يزيد من دافعية الطالبات نحو التعلم الذي يزيد من التحصيل لديهن، وقد يساعد على حصيلة التعليم وكفايته، ويساعد على انتقال أثر التعلم إلى مواقف جديدة، وهذا يؤدي إلى زيادة فاعلية التعلم باستراتيجية التساؤل الذاتي، وهو ما أكدّه (الحيلة ومرعي، 2002، 21).

4. إن التعلم باستراتيجية التساؤل الذاتي جعل الطالبة المحور الرئيس الذي تدور حوله عملية التعلم والتعليم، وتنفيذها لأنشطة بنحو عملي يجعل عملية التعلم ممتعة للطالبة، ويزيد من عنايتها بالتعلم، ويجعلها تقوم بالعمل المنظم، وبذلك يزداد تأكيد ذاتها وثقتها بنفسها، وقدراتها على التفكير والابداع، مما يزيد في تحصيلها الدراسي، وتثبيت المعلومات التي تعلمتها، واستبقائها، وبالنتيجة انتقال أثر التعلم، وهذا من شأنه مساعدة الطالبة على زيادة التحصيل.

### المبحث الخامس: الاستنتاجات

بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة فقد استنتج الباحث ما يأتي:

- 1- إن إستراتيجية التساؤل الذاتي توسع فكر الطلاب وتنمي قدراتهم العقلية وتنشط القدرات الخاملة ، له أثر كبير على رفع مستوى تفكيرهم.
- 2- إن استعمال إستراتيجية التساؤل الذاتي في تدريس قواعد اللغة العربية اسهم في رفع مستوى الأداء لدى الطلاب .
- 3- ان تفوق إستراتيجية التساؤل الذاتي على الطريقة الاعتيادية يعود الى دور هذه الإستراتيجية في إبراز قدرات الطلاب الخاملة وتنمي القدرات النشطة .

### التوصيات

في ضوء نتائج البحث الحالي وما تم التوصل اليه من استنتاجات ، يوصي الباحث بالاتي :

1. تطبيق استراتيجيات تدريسية قائمة على التساؤل الذاتي في تدريس مادة قواعد اللغة العربية للصف الثاني المتوسط، لدورها الفعال في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب .
2. تنمية وتطوير الهيئات التدريسية من خلال الممارسة والتدريب على إستراتيجيات تدريسية يراعى بها التساؤل الذاتي.
3. تنويع الانشطة التعليمية داخل حجرة الدراسة للوحدة الدراسية الواحدة بما يتناسب مع التساؤل الذاتي للطلاب ، لكي يتمكن كل طالب من الاستفادة من النشاط الذي يوافقه.
4. تدريب المدرسين على استعمال نشاطات تدريسية متنوعة لدى الطلبة مثل : حل المشكلات ، وإثارة الخيال ، واستعمال المناقشات التي تتضمن أسئلة مثيرة حيث ثبت فاعليتها في التحصيل التساؤل الذاتي لدى الطلبة .
5. الاهتمام بالأنشطة الطلابية وتنويعها لكونها تسهم بصورة ايجابية في الكشف عن التساؤل الذاتي لديهم وتنميتها وتطورها بصورة أفضل مما يؤدي الى رفع مستوى تحصيلهم .

### المقترحات :

استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحث إجراء البحوث والدراسات الآتية :

- 1- إجراء بحث مماثل للبحث الحالي متخذاً من عاملي الجنس والمرحلة الدراسية متغيراً أساسياً في الدراسة.
- 2- إجراء بحوث مماثلة للبحث الحالي ولكن بمراحل مختلفة ومواد دراسية اخرى
- تجريب التساؤل الذاتي مع متغيرات اخرى، مثل التفكير الابتكاري، والتعلم من اجل التمكن
- 3- إجراء بحث مماثل للبحث الحالي على عينة من الطلاب بطيئي التعلم .

## المصادر

- الخطيب، منى فيصل. تأثير استراتيجيات ما وراء المعرفة لتعلم العلوم في التحصيل والتفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، جامعة عين شمس، كلية التربية، القاهرة، 2005م (رسالة ماجستير غير منشورة).
- أبو النيل، محمود السيد : الإحصاء النفسي والاجتماعي والتربوي ، ط4 ، مطبعة الخانجي ، القاهرة ، 1984م .
- ابو الضبعات، زكريا إسماعيل. (2007) : طرائق تدريس اللغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان .
- بملول، إبراهيم احمد. اتجاهات حديثة في استراتيجيات ما وراء المعرفة في تعليم القراءة، مجلة القراءة والمعرفة، العدد(30)، 2003 م .
- التميمي، عواد حاسم محمد، وياقر جواد الزجاجي: واقع تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية في الوطن العربي، مشكلات ومقترحات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة برامج التربية، تونس 2004م.
- جمعة، آمال عبد الفتاح. استراتيجيات التدريس والتعلم (نماذج وتطبيقات)، ط1، دار الكتاب الجامعي، العين ، الإمارات العربية المتحدة، 2010 م.
- الحمداني، موفق وآخرون : مناهج البحث العلمي ، أساسيات البحث العلمي ، ط1 ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، 2006 م .
- داود ، عزيز حنا ، وأنور حسين عبد الرحمن : مناهج البحث التربوي ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد ، 1990 م .
- الدريج ، محمد : تحليل العملية التعليمية ، ط1 ، دار القلم للكتب ، الرياض ، 1994 م .
- دعمس ، مصطفى نمر : استراتيجيات تطوير المناهج وأساليب التدريس الحديثة ، ط1 ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2011 م .
- دندش، فايز مراد : اتجاهات جديدة في المناهج وطرق التدريس، ط1، مطبعة دار الوفاء ، الاسكندرية ، (2003م).
- زيتون، كمال عبد الحميد. التدريس نماذجه ومهاراته، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2005 م.
- زيتون، حسن حسين، استراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم ، عالم الكتب، القاهرة ، 2002 م .
- الزويبي ، عبد الجليل إبراهيم ومحمد احمد الغنام : مناهج البحث في التربية ، ج2 ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1968م
- شبر ، خليل إبراهيم وآخرون : أساسيات التدريس ، دار المناهج ، عمان ، 2005م . سلامة ، عبد الحافظ محمد : تصميم التدريس ، ط1 ، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2001م .
- شاهين ، عماد : مبادئ التعليم المدرسي للأهل والمعلمين ، ط1، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2009م .
- الشمري والساموك، هدى علي جواد، سعدون محمود : مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها ، دار الاوائل للنشر، (2005م).
- صبري ، داود عبد السلام : " تقويم مناهج الاعداد المهني في معاهد أعداد المعلمين والمعلمات من وجهة نظر المدرسين والطلبة في العراق "، جامعة بغداد، كلية التربية - ابن رشد، 2003م، (أطروحة دكتوراه غير منشورة).
- الطيطي، محمد. النمو العقلي المعرفي وتطور التفكير، دار النظم للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006 م.
- ظافر، محمد إسماعيل، ويونس حمادي (1984)، التدريس في اللغة العربية، دار المريخ للنشر، الرياض.
- عبد الباري، ماهر شعبان. استراتيجيات فهم المقروء أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية، ط1، دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، الأردن، 2010 م.
- عبد الحميد، عبد الله عبد الحميد. فعالية استراتيجيات معرفية في تنمية بعض المهارات العليا للفهم في القراءة لدى طلاب الصف الأول الثانوي، جامعة عين شمس، كلية التربية، القاهرة، 2000م (رسالة ماجستير غير منشورة).
- عطية، جمال سليمان. فعالية استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الإعدادية، جامعة بنها، كلية التربية، 2006م (رسالة ماجستير غير منشورة).
- عطية ، محسن علي. استراتيجيات ما وراء المعرفة في فهم المقروء، دار المناهج للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009م .
- عصر، حسني عبد الباري. الفهم عن القراءة طبيعة عملياته وتذليل مصاعبه، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 1999م.
- عطية ، محسن علي: الجودة الشاملة والجديد في التدريس ، ط1 ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2009م .
- عطية، محسن علي، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2009م.

- عفانة ، عزو إسماعيل ، ونائلة نجيب الخزندار : التدريس الصفي بالذكاءات المتعددة ، ط2 ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، 2009م .
- العدوان ، زيد سلمان ، ومحمد فؤاد الحوامدة : تصميم التدريس بين النظرية والتطبيق ، ط1 ، عالم الكتب الحديثة ، أريد ، الأردن ، 2008م .
- علام ، صلاح الدين محمود : القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية ، ط2 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2009م .
- العتوم، عدنان يوسف وآخرون. علم النفس التربوي النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2005م .
- عامر، فخر الدين(2000) ، طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية، الطبعة الثانية، عالم الكتب للطباعة والنشر، القاهرة.
- عبد الهادي ، حسني(2000) . الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية ، مركز الإسكندرية للكتاب ، القاهرة
- فهمي، إحسان عبد الرحيم.فعالية إستراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طالبات الصف الأول الثانوي، جامعة عين شمس، كلية التربية، القاهرة، 2003م(رسالة ماجستير غير منشورة).
- قدورة ، دلال كامل : طرق التدريس العامة ، ط1 ، دار دجلة ، عمان ، الأردن ، 2009م .
- قطامي ، يوسف وآخرون : أساسيات تصميم التدريس ، ط2 ، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان ، 2003م .
- قطامي ، يوسف، ونايفه قطامي، سيكولوجية التدريس الصفي، ط1، دار الشروق، عمان، الأردن، 2000م.
- محجوب ، عباس (1986) ، مشكلات تعليم اللغة العربية ، ط1 ، دار الثقافة ، قطر ، الدوحة .
- مهران، محمد، وأحمد عفيفي.فاعلية بعض طرق التدريس في تنمية القدرة على التفكير الإبداعي لدى طلاب كلية التربية للمعلمين والمعلمات بسلطنة عمان، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، 1998م.
- ناصر ، إبراهيم عبدالله وآخرون ، مدخل الى التربية ، الأردن - عمان ، 2009
- الهاشمي ، عبد الرحمن عبد علي . (2006) : التعبير ، فلسفته ، واقعه، تدرسيه ، اساليبه تصحيحه ، دار المناهج للنشر ، عمان .